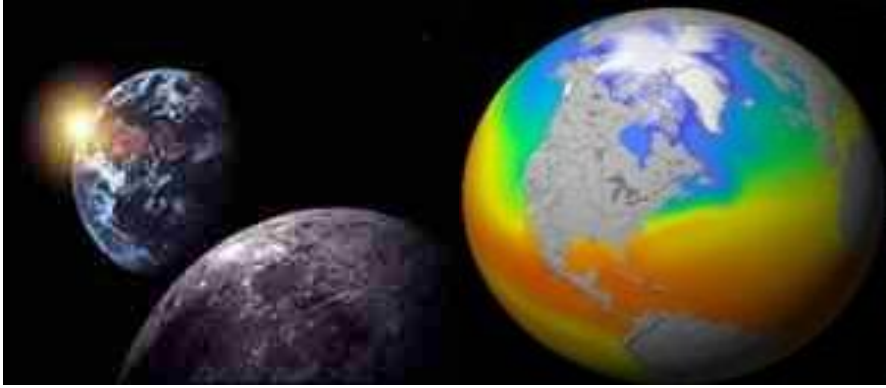


من الإعجاز العلمي في القرآن

موعد قيام الساعة وكروية الأرض

قال الله تعالى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظَنَّ أَهْلِهَا أَنَّهُم قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

يونس ٢٤



إن الله تبارك وتعالى يعلم متى تقوم الساعة فلماذا لم يقل عز وجل أتاها أمرنا ليلا ولماذا لم يقول عز وجل أتاها أمرنا نهارا لأن الله عز وجل يعلم أن الأرض كروية ونصفها يكون نهار والصف الآخر يكون ليل وعندما تقوم الساعة تكون عند أقوام ليلاً وأقوام نهراً لذلك قال تبارك وتعالى ليلا أو نهارا فتبارك الله الخبير العليم.

> الحديد

قال الله تعالى ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ الحديد : ٢٥

المعدن الوحيد الذي يحير العلماء من معادن الأرض هو الحديد .. قذرات الحديد لها تكوين مميز .. إن الالكترونات والنيوترونات في ذرة الحديد لكي تتحد تحتاج إلى طاقة هائلة تبلغ أربع مرات مجموع الطاقة الموجودة في مجموعتنا الشمسية .. ولذلك فلا يمكن أن يكون الحديد قد تكون على الأرض .. ولا بد أنه عنصر غريب وفد إلى الأرض ولم يتكون فيها .

كذلك هل تعلم أن أملاح الحديد هي مصدر قوة الإنسان وبأسه ونقص أملاح الحديد يسبب الأنيميا (فقر الدم) فأيون الحديد (١١) هو الذرة المركزية للهيموجلوبين بالدم وبدون توفر كميات كافية من الحديد في الغذاء لا يمكن للجسم أن يولد العدد الكافي من كريات الدم الحمراء مما يؤدي للضعف العام والشحوب وضعف الذكاء.



> البصمة وشخصية الإنسان

قال الله تعالى ﴿ لَا أُقْسِمُ بِبَيْتِ الْقِيَامَةِ * وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ * أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾

القيامة ١ : ٤

بعد أن أنكر كفار قريش البعث يوم القيامة وأنه كيف لله أن يجمع عظام الميت، رد عليهم رب العزة بأنه ليس قادر على جمع عظامه فقط بل حتى على خلق وتسوية بنانه، هذا الجزء الدقيق الذي يميز كل إنسان عن الآخر مهما حدث له من الحوادث و في عام ١٨٢٣ اكتشف عالم التشريح التشيكي "بركنجي" حقيقة البصمات ووجد أن الخطوط الدقيقة الموجودة في رؤوس الأصابع (البنان) تختلف من شخص لآخر.

>منطقة المصب والحاجز بين البحرين

قال الله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَّحْجُوراً ﴾ الفرقان : ٥٣

توضح الآية الكريمة الإعجاز القرآني في وصف منطقة المصب بين النهر والبحر وأن منطقة امتزاجهما محمية ببعض القيود وهذا ما أثبتته العلم الحديث لوجود برزخ مائي يحيط بمنطقة المصب ويحافظ على هذه المنطقة بخصائصها المميزة له ، و ماء النهر والبحر لا يلتقيان مباشرة مع وجود عوامل قوية للمزج مثل المد والجزر والأعاصير والفيضانات لأن البرزخ الذي يحيط بمنطقة المصب يفصل بينهما على الدوام. ويحدث الامتزاج بشكل بطئ ومن فضل الله وعظمته أنه عند الانتقال ينتقل الماء العذب إلى المالح وليس العكس بسبب ظاهرة الانتشار الغشائي مما يحفظ لنا الماء العذب بالأنهار .



> الجلد والإحساس بالألم

قال الله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَاراً كَلَّمَا تَضَجَّتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً ﴾ النساء: ٥٦

لقد كشف العلم الحديث أن النهايات العصبية المتخصصة للإحساس بالحرارة وآلام الحريق لا توجد بكثافة إلا في الجلد ، لأنه الجزء الأغنى بنهايات الأعصاب الناقلة للألم والحرارة ، وأنه حينما ينضج الجلد ويحترق ويفقد تركيبه ووظيفته ويتلاشى الإحساس بألم العذاب لذلك يستبدله الله عز وجل بجلد جديد . وما كان بوسع أحد من البشر قبل اختراع المجهر وتقدم علم التشريح الدقيق أن يعرف هذه الحقيقة التي أشار إليها القرآن الكريم منذ أربعة عشر قرناً

> الجبال وحركتها

قال الله تعالى ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ

إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ النمل : ٨٨

ونحن نرى أمامنا الجبال ثابتة جامدة لا تتحرك رؤيتنا للجبال ليست رؤية يقينية حيث أن الجبال تدور دورانا سريعا كالسحاب لكن الإنسان يراها ثابتة مستقرة. وها هو العلم يثبت أن الأرض تدور بمن عليها من مخلوقات جامدة وحية بنفس السرعة، فلذلك نحسب أن الجبال ثابتة، بينما هي في حقيقتها تدور مع الأرض.

و سرعة دوران الأرض حول نفسها ٤٦٥ م/ث تقريبا وتدور الأرض حول محورها في يوم واحد مما يؤدي لتعاقب الليل والنهار بينما سرعة دورانها حول الشمس ٣٠ كم/ث وتستغرق سنة لتدور حول الشمس مما يؤدي لتعاقب الفصول الأربعة.



> الصدر في طبقات الجبال والعلية

قال الله تعالى ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ

ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ الأنعام : ١٢٥

إن لنا حويصلات هوائية . والأوكسجين إذا دخل في الهواء ينفخ هذه الحويصلات الهوائية فنراها منتفخة ، لكن إذا سعدنا إلى طبقات الجو العليا ينقص الهواء ، وينقص الأوكسجين فيقل ضغطه فتتكشف هذه الحويصلات ويقل الأوكسجين فإذا انكشفت هذه الحويصلات ضاق الصدر .. ويتحرج التنفس ويصبح صعبا .

> مراحل تخلق الجنين

قال الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا * ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا

﴿ المؤمنون ١٢ : ١٤

وقال الله تعالى ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ الزمر : ٦

إن المصطلحات الواردة في القرآن الكريم تعبر بدقة عن التطورات التي تقع في مختلف مراحل التخلق فهي تصف هذه الأحداث حسب تسلسلها الزمني كما تصف التغيرات التي تطرأ على هيئة الجنين مع التخلق في كل مرحلة وصفاً دقيقاً يعجز العلم الحديث أن يأتي بمثله.

١- طور النطفة : وهي نطفة مختلطة من سائلين وتتحرك في وسط سائل، وتستغرق الأيام الستة الأولى من الحمل، يختلط فيها ليس مجرد خليتي التكاثر الذكورية والأنثوية ، ولكن ما بداخل كل واحدة منهما من مكونات وأهمها الشفرة الوراثية

٢- طور العلقة : بمجرد إتمام تعليق الكيسة الأرومية بجدار الرحم بواسطة المشيمة البدائية التي تتحول فيما بعد الي الحبل السري، يبدأ طور العلقة من اليوم الخامس عشر إلى اليوم الخامس والعشرين

٣- طور المضغة: يبدأ هذا الطور بظهور الكتل البدنية في اليوم الرابع والعشرين أو الخامس والعشرين في أعلى اللوح الجنيني، ثم يتوالى ظهور هذه الكتل بالتدرج إلى مؤخرة الجنين.

٤- طور العظام: في خلال الأسبوع السابع من عمر الجنين يبدأ انتشار الهيكل العظمي في جسم الجنين، وذلك بالتكلس التدريجي للغضاريف التي تم تكونها في مرحلة المضغة ويكون طول الجنين من ١٤ ملم : ٢٠ملم وتبرز أطراف أصابعه وظهور حوصلات مخه .

٥- طور الكساء باللحم: يتميز هذا الطور بانتشار العضلات حول العظام وإحاطتها بها. ويتمام كساء العظام بالعضلات تبدأ الصورة الآدمية بالاعتدال وذلك من نهاية الأسبوع السابع لنهاية الثامن



وذلك في الظلمات الثلاث ظلمة جدار البطن. وظلمة جدار الرحم. وظلمة المشيمة بأغشيتها. هل كان محمد صلى الله عليه وسلم عنده من العلم ما يمكنه من معرفة تلك الحقائق؟! لقد كان عنده أكثر من ذلك كان عنده الوحي من الله . من علم محمد صلى الله عليه وسلم الطب الاجتماعي (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودةً ورحمةً) وعلمه الطب النفسي (قل يعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) وعلمه الصحة الغذائية (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) وعلمه الصحة الوقائية (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم)

تأملات :-

الماء : يتكون الماء من عنصري الهيدروجين والأكسجين الأول غاز يشتعل بفرقعة والثاني غاز يساعد على الاشتعال فسيحان من جعل منهما ماء يطفى النار وجعل من الماء كل شيء حي. ٢- ملح الطعام :- كلوريد الصوديوم مكون من عنصري الصوديوم و الكلور الصوديوم فلز نشط يتحد بالماء بشدة ويحدث اشتعال بفرقعة للهيدروجين الناتج و الكلور غاز سام فسيحان من جعل منهما غذاء أساسي للإنسان ومصدرا للعصارة المعدنية .